متوالا لمحق لا يخاف سطوة العظام وكان اهل الشام والمغرب على مذهبه قبل تحولهم لمذهب
الامام مالك وهو نسبة لبطن من حمير او همدان او قرية بباب الفراديس او قبيلة او غير ذلك
ولد سنة ثمان وثمانين ونشا في الفقه والتعبد والتزهد حتى كانت لا تدخل الخلا الا في
مرة فرقت بطنه فصار يدخل في كل شهر مرتين فصارت امة تقول لصحبه اذ عوا العبد انه
فانه مخطوف ومن كلامه ما من ساعة الا وهي معروضة على العبد يوم القيمة فالساعة التي
لا يذكر الله تعالى فيها تنقطع نفسه عليها حسرات ودخل عليه المنصور فقال عظني فوعظه فبكى
ادع لي فقال اما دعا رجل لك مع دعا بقية الرعية عليك وقال فضل محمد على الانبيا كفضل جبريل
على ملائكة السما وقال ما من امر امر الله به الا عارض الشيطان فيه بخصلتين لا يبالي بايهما ظفر
الغلو والتقصير وقال ان اشد الشدة القيام لله بحقه وان اكرم الكرم عند الله التقوى ومن
طلب العز بطاعة الله رفعه ومن طلب العز بمعصية الله اذله ووضعه وكتب الى الحجاج له اما
بعد فانه قد احيط بك من كل جانب واعلم انه يسار بك في كل يوم وليلة واحذر الله والمقام
بين يديه والسلام وقال قال سليمان يا معشر الجبابرة كيف تصنعون اذا رايتم الجبار وقال
من عمل سوا فبنفسه بدا وقال كل عمى ولا عمى القلب ولهو العلما خير من حكمة الجهلا وقال ما وعظ
رجل قوما لم يرد به وجه الله الا زالت عنه القلوب كما تزال الما عن الصفا وقال عن بعضهم
ينظر احدكم الى الزطي فيستعيذ بالله منه وينظر الى علما السو المتصنعين للخلق المتشوفين
فلا يمقتهم هم احق بالمقت من الزطي وقال من اكثر ذكر الموت كفاه اليسير ومن علم ان منطقه
من عمله قل كلامه مات سنة سبع وخمسين ومائة بحمام ببيروت

عبد العزيز بن سلمان كان معدودا من شيوخ التصوف معدود لديهم كمن الزهد
والتصوف كان اذا ذكر القيمة او الموت صرخ كما تصرخ الثكلى ويصرخ الخايفون من حواليه
وربما وقع الميت والميتان من مجلسه وكان من اكابر العابدين وكانت الجن تصلي معه
كراما تران بعض ابناعه ابطا عليه فقال لما ابطا بك عنا فقال التمس للعيال شيا قال فوجدت
قال لا قال هلم فلندع فدعا فتناثرت الدراهم والدنانير في حجورهم فقال دونكما
ولم يلتفتا اليها كانت رابعة تسميه سيد العابدين ودعا بمقعد حضر مجلسه فانصرف الى
اهله ماشيا على رجليه وقيل له ما بقي ما يلتذ به فقال سرداب اخلو فيه قال السنوسي
كان عبد العزيز يرى الايات والاعاجيب وكان قد بكى شوقا الى الله ستين عاما

عبد الواحد وهو ابن زيد المتغلب من القيد المتصيد للصيد المناجي من الحكم بمعارفه
الملاطف بالنصر والايد كان عابدا قانتا زاهدا واعظا كبيرا من كبار القوم واعاظم

اعظ

وعظ يوما فمات في مجلسه اربعة انفس قبل ان يقوم وله وقايع باهرة وكرامات ظاهرة
منها انه اصابه فالج فدعا الله ان يطلقه في وقت الوضوء فكان اذا اراده انطلق فاذا فرغ عاد
مفلوجا ومنها ما حكاه سعيد البصري قال اتيته وهو قاعد في ظل فقلت لو سالت الله ان يوسع
عليك الرزق لفعل قال هو اعلم بمصالح عباده ثم اخذ حصاة من الارض وقال اللهم ان شيت
ان تجعلها ذهبا فعلت فاذا هي ذهب فالقاها الي فقال انفقها انت فلا خير في الدنيا الا للاخرة
واقام يصلي الصبح بوضوء العشا اربعين سنة ومن كلامه مثل المومن كالمولود في الرحم
لا يحب الخروج فاذا خرج لا يحب ان يرجع فكذا المومن في الدنيا وقال اخوف اوقات العبد من الله
موافقته وقال ما من عبد اعطي من الدنيا شيا فابتغى معه الثانية الا سلبه الله حب
الخلوة منه وبدل له بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة وقال ان اردت علم اليقين فاجعل بينك
وبين الشهوات حايطا من حديد وقال من قوي على بطنه قوي على دينه وقوي على الاعمال الصالحة
وقال الامانة مقرونة بالاخلاص لا فرقة بينهما وقال ما للعاملين والبطنة انما العامل يكفيه
لقمة تقوم برمقه وقال لا درجة ارفع ولا اشرف من الرضى وهو راس المحبة وقال الا تستحيون
من طول ما لا تستحيون وقال رايت راهبا عليه مدرعة شعر سودا فقلت ما حملك على لبس السواد
قال هو لبس المحزونين وانا من اكبرهم حزنا قلت من اي شي حزنك قال اصبت في نفسي وذلك انها
قتلتها في معركة الذنوب فانا حزين عليها ثم بكى فقلت ما ابكاك الان قال لعلة الزاد وبعد
المفازة وعقبة لا بد من صعودها ولا ادري اين يهبط بي الى جنة ام الى نار وقال
قصدت بيت المقدس فتهت واذا بامراة فقلت يا غريبة انت ضالة قالت كيف يكون غريبا
من يعرفه ام كيف يكون ضالا من يحبه خذ راس عصاي وتقدم بين يدي ففعلت وسرت
نحو سبعة اقدام واذا ببيت المقدس ثم غابت فلم ارها وقال مررت براهب فقلت له مذ كم انت
هنا قال نحو عشرين سنة قلت من انيسك قال الفرد الصمد قلت ومن الخلق قال الوحش
قلت فما طعامك قال ذكر الله قلت افلا تشتاق الى احد قال نعم الى حبيب قلوب العارفين
قلت ومن الخلق قال من كان شوقه الى الله كيف يشتاق لسواه قلت فلم اعتزلت الخلق قال لانهم
سراق العقول وقطاع طريق الهدى قلت ومتى يعرف العبد طريق الهدى قال اذا هرب
الى ربه من كل شي سواه واشتغل بذكره عن ذكر من سواه وقال رايت امراة بالبحرين تنسج
على الاخرى نسجا كما نسجت قلت نفسها اخرجت فحرصت ان اجابها في شي من الخير فلم اقدر
فكان ولما حفظت عنها واحرقتها على ابهاما المرء بنفسك فما همت نطق بموعظة اعظم باعزي
الاجال تقصري بيني وبينها ولو كان المرء لا يعظ حتى يعظ امكن ابليس من نفسه بعوده حيث

Copyright © King Saud University